كلمات خالدة

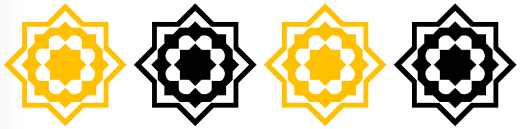

إن الأمة تُصاغ أولًا على الجهاد ثم تخوض المعركة بعد ذلك.

الحمد لله رب العالمين مُعِز المؤمنين المجاهدين، ومُذِل المستكبرين وقاصم ظهور المجرمين ولو بعد حين والصلاة والسلام على نبينا المجاهد الشهيد وعلى آله وصحبه ومن جاهد جهاده إلى يوم الدين وبعد .

فهذه كلمات قصيرة في ألفاظها عميقة في معانيها يُنسَب الفضل في كتابتها لله العلي العظيم ثم لأصحاب العقيدة الصحيحة والنهج السديد والقلوب النقية الطاهرة والفكر المنير نحسبهم كذلك والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحدا

والحمد لله رب العالمين.

قم فإن عشت فللحق ، وإن مت ففي سبيل الحق.

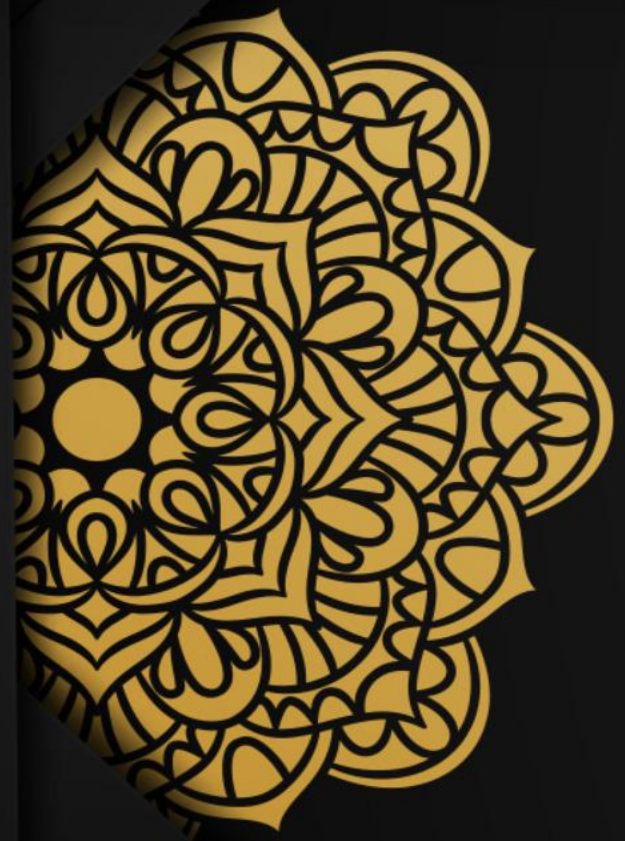

إن حلم الخلافة ليتراءى من بعيد، بل إن حقيقة الخلافة لتتراءى من قريب، إنها على الأبواب. سنوات معدودة، ما كان لنا أن نطلع على الغيب، لكنها المقدمات والسنن والكونية الأكيدة، وليتمنّ الله هذا الأمر بنا أو بغيرنا، إنه قدر الله وإنه نافذ لا ريب، وما نحن إلا ستار لقدرته.

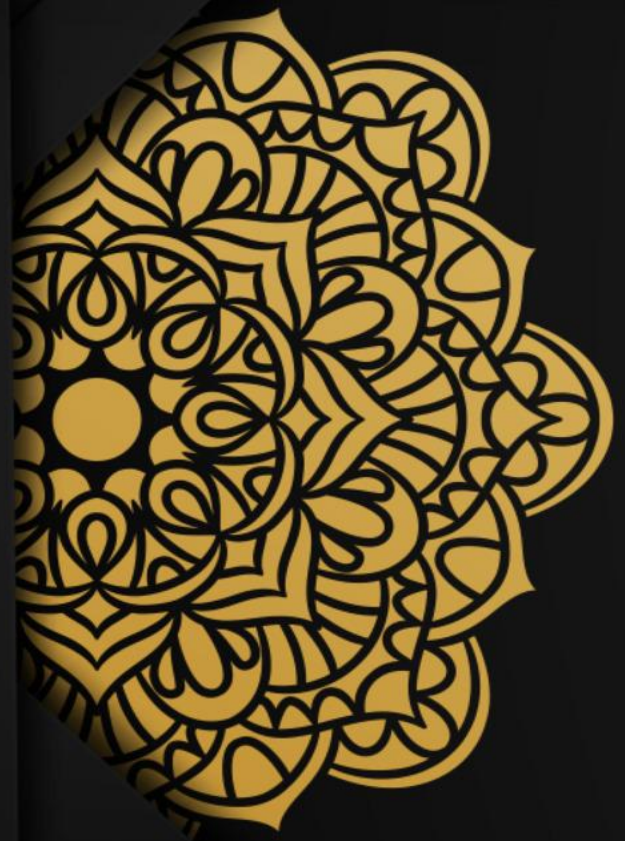

لكل رجل عظيم، سرٌ عظيم، وكلما ازدادت عظمة السر بينك وبين الله، كلما ازداد تأثيرك فى الناس، وامتدّ بامتداد الأزمان، وتعاقب الأجيال، وذلك لأن السر في الإخلاص.

إن طريق التربية بطئ طويل يحتاج إلي صبر مضني وتحمل غير مسبوق، لكنه مضمون معروف نتائجه.

القوة أضمن طريق لإحقاق الحق وما أجمل أن تسير القوة والحق جنبا إلى جنب.

المؤمن الحق يعيش حياته كلها لله وكذلك نظن حياتنا ، وكم نكون واهمين ، فكيف تكون حياتنا لله وقد انشغلنا بها عنه وكيف نعبده ونحن لا نعرفه .

وإن المرء اذا لم يذكر الله وآياته وأحاديث نبيه في دقائق عمله ، في كل دقيقة وكل لحظة حتى أنه ليكاد يخشع في عمله من ذكر الله . . .فهو واهم.

إنك لن تحقق الحلم إلا بعد أن تتشرب معانيه وتستشعر أهميته، وفي طيات ذلك المعنى معان كثيرة، أولها أن تهتم أيما هم ، وتتألم أيما ألم لما صار إليه الحال، وانتهى إليه المآل.

فكما قضى الله ألا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبرٍ فكذلك قضاؤه ألا يحمل هموم السماء من كان في صدره مسحة من طين.

إن كل ما حولك أدوات ومعينات فإن إن لم تحسن استعمالها صارت بلا قيمة ولا معنى، إنها ستظل هامدة حتى تبعث أنت فيها الحياة وستظل حركتها بطيئة إلى أن تبث فيها من وقود روحك المتدفقة المدرارة الوثابة .

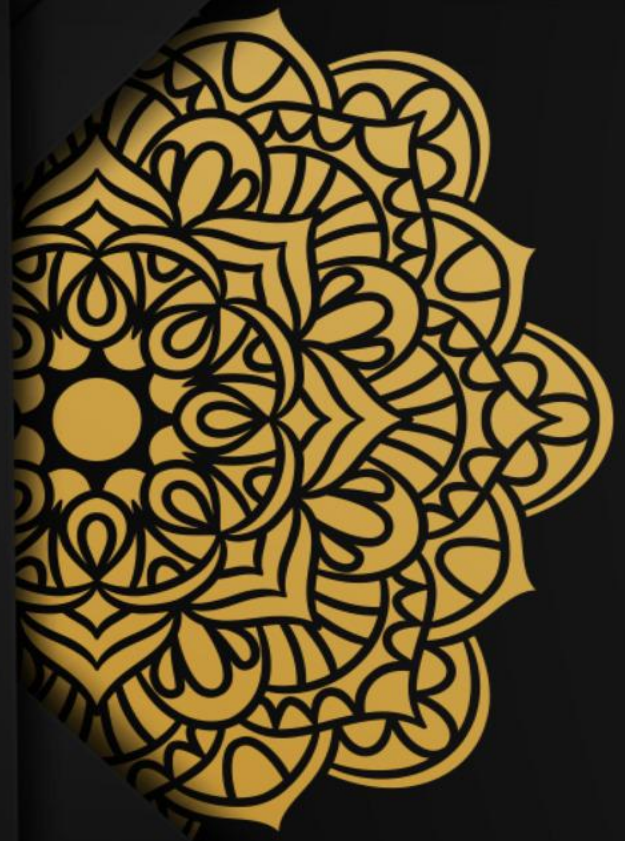

لا بد من تربية النفوس بالبلاء ، ومن امتحان التصميم على معركة الحق بالمخاوف والشدائد ، وبالجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات.

لا بد من هذا البلاء ليؤدي المؤمنون تكاليف العقيدة ، كي تعز على نفوسهم بمقدار ما أدوا في سبيلها من تكاليف .

والعقائد الرخيصة التي لا يؤدي أصحابها تكاليفها لا يعز عليهم التخلي عنها عند الصدمة الأولى .

فالتكاليف هنا هي الثمن النفسي الذي تعز به العقيدة في نفوس أهلها قبل أن تعز في نفوس الآخرين . وكلما تألموا في سبيلها ، وكلما بذلوا من أجلها كانت أعز عليهم وكانوا أضن بها .

لا بد من البلاء كذلك ليصلب عود أصحاب العقيدة ويقوى .

فالشدائد تستجيش مكنون القوى و مذخور الطاقة ؛ وتفتح في القلب منافذ ومسارب ما كان ليعلمها المؤمن في نفسه إلا تحت مطارق الشدائد . والقيم والموازين والتصورات ما كانت لتصح وتدق وتستقيم إلا في جو المحنة التي تزيل الغبش عن العيون ، والران عن القلوب .

إن الجاهلية جاهلية ، والإسلام إسلام . والفارق بينهما بعيد . والسبيل هو الخروج عن الجاهلية بجملتها إلى الإسلام بجملته . هو الانسلاخ من الجاهلية بكل ما فيها والهجرة إلى الإسلام بكل ما فيه .

إن الشباب بالإسلام شيء وبغير الإسلام لا شيء،

إن الشباب بالإسلام هو العطاء وهو الخير و هو

اِلبناء، و هو بغير الإسلام تعاسة وبلاء .

إن مهمة الشباب المسلم تغييرية وليست ترقيعيه

أو ترميمية أو هكذا يجب أن تكون.

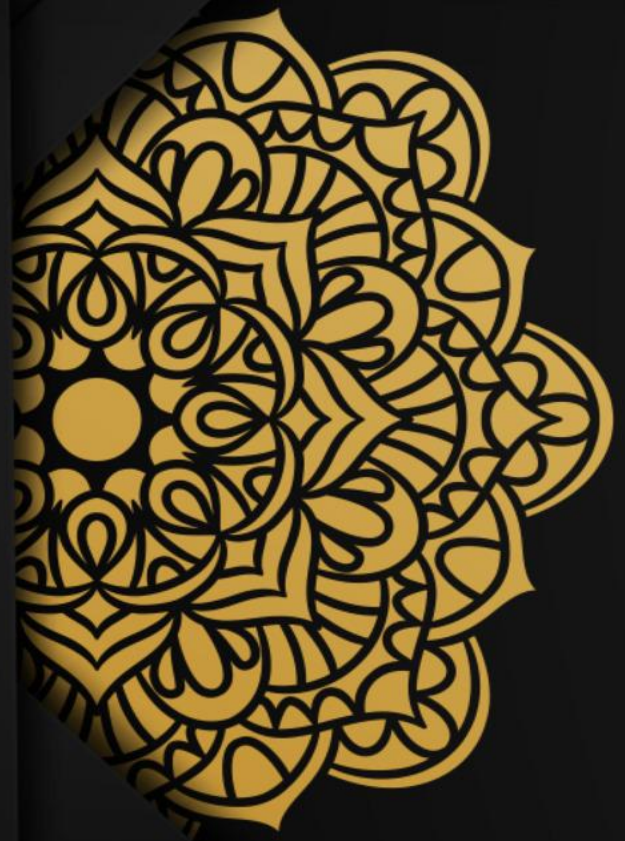

إن الرجال الذين يكتبون التاريخ بدمائهم ، ويوجهون زمامه بعزماتهم . . . هم الذين مدنوا الأمم ،وكرموا الإنسان ، و فرضوا المعرفة . .وهم الذين أقاموا في العالمين صرح الأمجاد ، ورسموا في الدنيا معالم المدنية والحضارة ، وهم الذين أوجدوا في الأرض مملكة كبيرة لا تغيب عنها الشمس وما ذاك إلا ما استشعروه من نشوة الجهاد وحلاوة الاستشهاد .

أيها الشباب إن مهمتكم الكبرى التي كلفكم الله بها وخلقكم من أجلها و هي إقامة حكم الله في الأرض وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الكفر إلى عدل الإسلام.

إن الشباب هم الذين حملوا على كواهلهم أعباء الدعوة ، وهم الذين استعذبوا في سبيلها أسمى آيات الصبر والعذاب والتضحية. . . وهم الذين واصلوا ليلهم بنهارهم حتى حققوا لهذا الإسلام انتشاره وكيانه ،ولهذا الدين انتصاره وتمكينه. . .فما بين عشية وضحاها قامت للمسلمين دولة وسلطان ، وتأسست لهم حكومة وقيادة .

يا محمد !

لا راحة في دنياك !

ولا راحة إلا في الجنة !

بعد المهمات الجليلات ينتظرك طول الركعات . .

فالواجبات لا تنتهي ،والمهام لا تنقضي، ولا فراغ إلا في الآخرة .

والراحة الدنيوية في حقيقتها غفلة عن الجائزة الأخروية .

ما النصر إلا صبر ساعة. . .

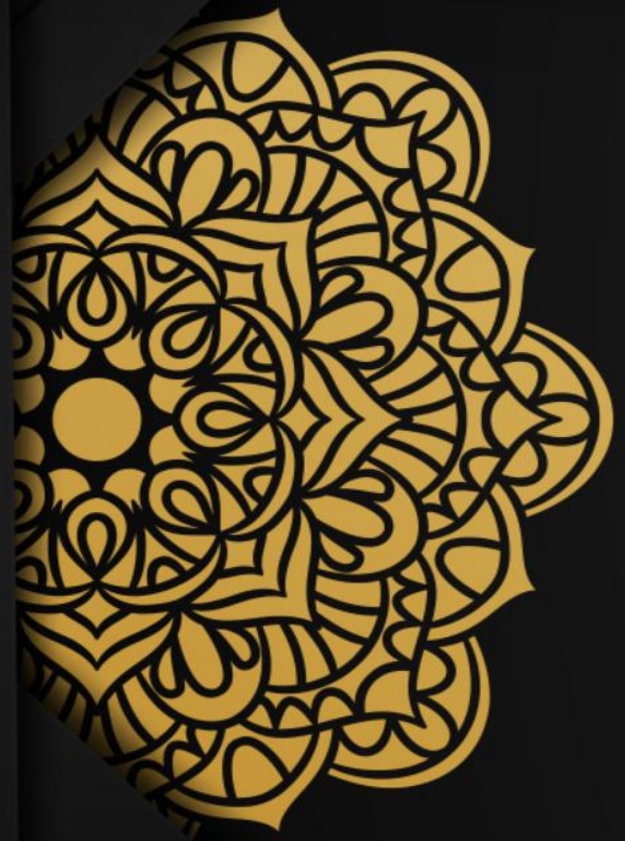

إن القيمة تكمن في إثبات الحق المغاير

وليس في الإشادة بالباطل المألوف.

هكذا البلاء يعيد الإنسان الشارد إلى عشه الدافئ وعرينه المصون , يعيده إلى ربه الرحيم , لتكون كرَّة بعد فرَّة وتحليق بعد عثرة وضربة سوط تنبه الغافل خير من صرة ذهب تستدرج الضال .

﴿ فأثابكم غما بغم ﴾

يبتليك بالفقد لتعرف أن ليس غيره يبقى لك،

ويبتليك بالخذلان لتعرف أنه أمانك الوحيد . . !

ويبتليك بالتعثر لتعرف أنه لا يقيمك غيره .

واعلَمْ أَنَّكَ في مَيدان سِباق، والأَوقاتُ تُنتَهب؛ ولا تخلُد إلى الكَسَل؛ فمَا فَات ما فاتَ إلَّا بالكَسَل، ولَا نَال مَن نَال إلَّا بالجِد والعَزمِ" .

لا تَحمِلُ الرَّايةَ يَدٌ ضعيفَةٌ.

ولا تكون الفِرَاسة إلا بتفريغ القلب من هم الدنيا ، وتطهيره من أدناس المعاصي وسيئ الأخلاق وفضول المباحات ، وعندها يجري على مرآة القلب كل حق لا خيال ، لأنه تقلب بين آيات الحق و أنوار الطاعات فانهالت عليه الفيوضات و الإشراقات .

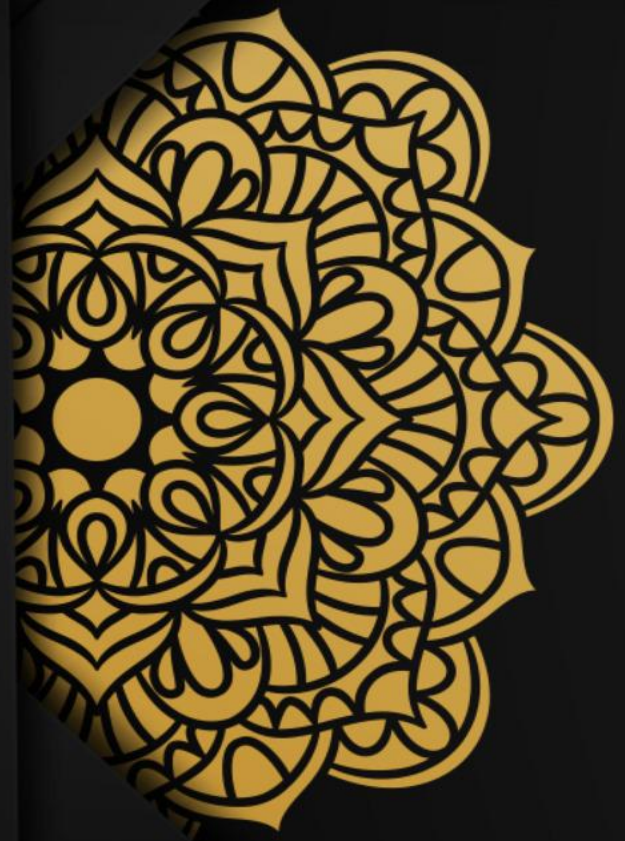

حي القلب لا يخشى إلا الله فلا خوف من بشر ولو كان جائرا ، ولا من حدث ولو كان قاهرا ، ولا خوف على رزق أو أجل ، ولا خوف على ولد أو متاع.

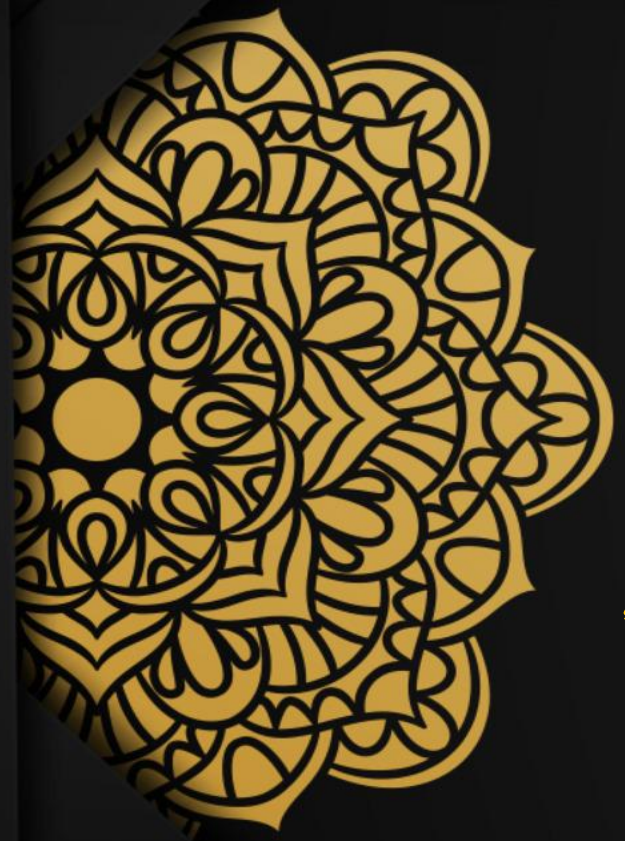

ألا إن التاريخ لم يشهد رجالاً عقدوا عزمهم ونواياهم على غاية تناهت في العدالة والسمو،

ثم نذروا لها حياتهم على نسق تناهى في الجسارة والتضحية والبذل .

كما شهد في أولئك الرجال حول الرسول ! !

لقد جاؤوا الحياة في أوانهم المرتقب، ويومهم الموعود . .

فحين كانت الحياة تهيب بمن يجدد لِقِيَمِها الروحية شبابها وصوابها، جاء هؤلاء مع رسولهم الكريم مبشرين و ناسكين . .

وحين كانت تهيب بمن يضع عن البشرية الرازحة أغلالها، ويحرّر وجودها ومصيرها، جاء هؤلاء وراء رسولهم العظيم ثواراً ومُحرّرين . .

وحين كانت تهيب بمن يستشرف للحضارة الإنسانية مطالع جديدة ورشيدة، جاء هؤلاء رُوَّاداً ومُسْتَشْرِفين . .

كما أنتِ هنا . . .مزروع أنا . . .

ولي في هذه الأرض آلاف البذور . . .

ومهما حاول الطغاة قلعنا ستُنبِت البذور . . .

أنا هنا في أرضي الحبيبة الكثيرة العطاء . . .

ومثلها عطاؤنا نواصل الطريق لا نوقف المسير.

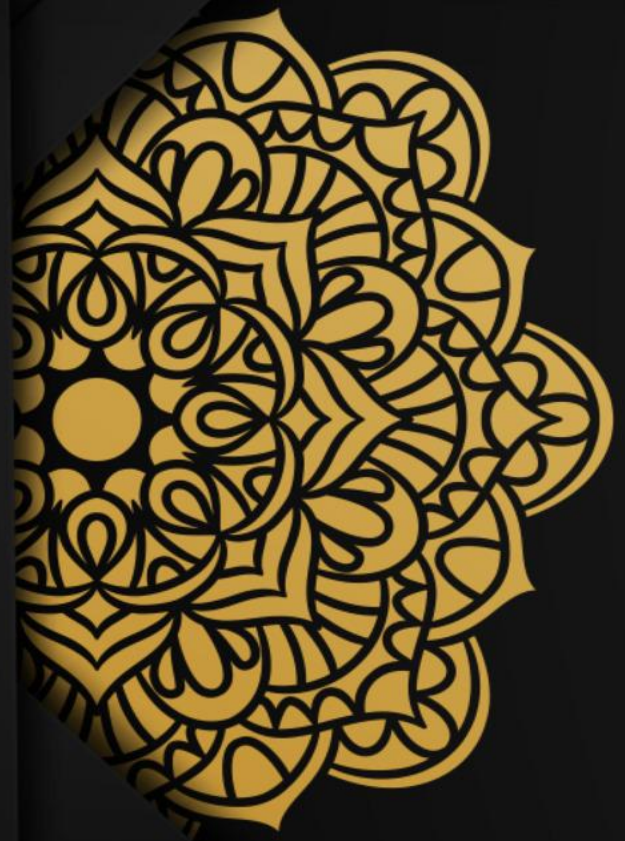

وإنه لجهاد

نصر أو استشهاد .

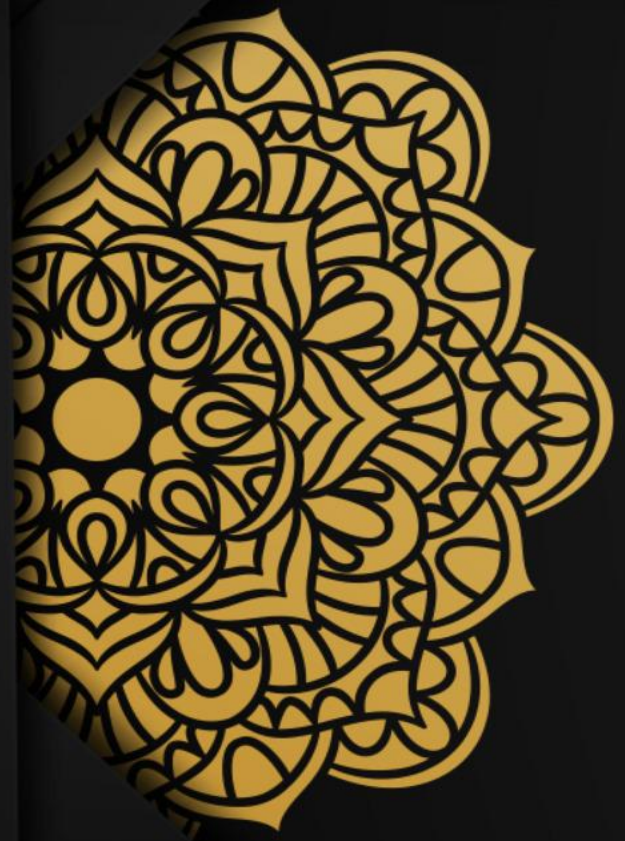

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين.